mroftalp htehaB ni knil muideM

ممن تُطلب المشورة وكيف نحقق النصر ؟ | لقاء 482 من تفسير القرآن الكريم | الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن والاه وبعد حياكم الله جميعا. اخواني واخواتي ونحن الليلة بحول الله وتوفيقه ومدده - 00:00:00

على موعد مع اللقاء الرابع والثمانين بعد المئتين من لقاءات التفسير ومع اللقاء التاسع والثلاثين من تفسيرنا لسورة ال عمران وكنا بحول الرحيم الرحمن قد توقفنا في اللقاء الماضي مع هذه الاية الجليلة العظيمة الكريمة - 00:00:21

الا وهي قول ربنا جل وعلا فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله - 00:00:43

ان الله يحب المتوكلين وتوقفنا عند الامر الثالث في هذه الاية العظيمة الا وهو قول ربنا جل وعلا لنبينا صلى الله عليه وسلم وشاورهم في الامر وبينت في اللقاء الماضي فضل الشورى - 00:01:04

وعظمة المشورة واود ان استهل لقاء الليلة بالاجابة على هذا السؤال ممن تطلب المشورة الا تطلب المشورة الا من اهلها من اهلها هم الذين جمعوا خمس خصال عض على هذا الجواب بالنواجز - 00:01:29

اهل المشورة هم الذين جمعوا خمس خصال الاولى عقل راجح وتجربة سابقة لا تطلب المشورة الا من صاحب عقل راجح وصاحب تجربة سابقة في الامر الذي تستشيره فيه قال عبدالله بن الحسن - 00:01:59

يا بني احذر مشاورة الجاهل. وان كان ناصحا. الله ما اجملها ورب الكعبة من كلمات يا بني احذر مشاورة الجاهل وان كان ناصحا كما تحذر عداوة العاقل وان كان عدوا - 00:02:27

وقيل لرجل من عبس ما اكثر صوابكم وقال نحن الف رجل وفينا رجل حازم واحد ونحن نطيعه فكأن الف رجل حازم هذه الخصلة الاولى اما الخصلة الثانية لا تطلب المشورة الا من رجل تقي - 00:02:55

صاحب دين وذلك عماد كل صلاح وباب كل نجاح وطريق كل فلاح اما الخصلة الثالثة فلا تستشر الا ناصحا ودودا فان النصح والمودة يصدقان الفكرة ويمحضان الرأي والمشورة فلا تطلب المشورة من حسود - 00:03:28

ولا حقود كررها ولا تطلب المشورة من حسود ولا حقود اما الخصلة الراجعة لا تستشر الا من كان سليم الفكر من هم قاطع وغم شاغل وحزن مؤلم فمن سيطرت عليه الهموم - 00:04:07

لا يسلم له رأي من سيطرت عليه الهموم لا يستقيم له خاطر من سيطرت عليه الهموم لا يصفو ذهنه ولا عقله وقد قيل كل شيء يحتاج الى العقل والعقل يحتاج الى التجارب - 00:04:40

اما الخصلة الخامسة في من ينبغي ان تطلب المشورة منه الا يكون له غرض او هوى الله الا يكون له غرض اوهوى الاغراض جاذبة والهوى صاد مانع والرأي اذا عارضه الهوى - 00:05:06

وجذبته الاغراض فسد اذا استكملت هذه الخصال في رجل وما اقل هؤلاء الفضلاء كان اهلا للمشورة والرأي ولا تعدل عن استشارته ورأيه والاخذ بنصيحته ومنطق الحمقى ومنطق الحمقى هم الذين يتصورون ان المشورة في الامور - 00:05:35

تظهر للناس ضعف رأيهم وفساد عقولهم حتى انهم يحتاجون مشورة ورأي الاخرين كلا كلا هذا منطق الحمقى فعلا وقديما قلت في

وقت كنا في امس الحاجة فيه الى هذه الكلمات - 00:06:08
في خطبة جمعة مسجلة حينما تأزمت الامور في بلدنا قلت يا ايها العاقل اذا استشكلت عليك الامور وتغير لك الجمهور ارجع الى رأي العقلاء وافزع الى مشورة العلماء وانصت الى قول الحكماء - 00:06:35
ولا تألف من المشورة والاسترشاد ولا تتكبر على السؤال والاستمداد فلان تسأل وتسلم خير لك من ان تستبد وتندم فمن اكثر المشورة مع العلماء والنجباء والحكماء وفق للصواب وكان من النبلاء - 00:07:07
ولن يعدم عند الصواب مادحة ولا عند الخطأ عاذرة ومن استبد برأيه واعرض عن مشورة العلماء والعقلاء والحكماء خذ وهزم وكان من السفهاء فمن الحزم لكل ذي لب لكل ذي عقل - 00:07:37
لكل ذي بصر وبصيرة من الحزم ومن العقل الا يبرم امرا ولا يمضي عزما الا بمشورة للرأي الناصح ومطالعة للعقل الراجح ما احوجنا الى هذه الكلمات ما احوجنا الى تفعيل مبدأ الشورى - 00:08:04
رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم الذي يتنزل عليه الوحي من السماء يستخير وهو لا يحتاج الى مشورة احد من الخلق يستشير ويأخذ بالمشورة كما ذكرت في اللقاء الماضي - 00:08:34
استشار اصحابه رضي الله عنهم قبل احد واستشارهم بعد احد بل يأمره ربه بعد المعركة ان يستشيرهم وشاورهم في الامر ثم قال جل وعلا بعد ان امر نبيه صلى الله عليه وسلم بطلب المشورة من اصحابه - 00:08:59
قال جل جلاله فاذا عزمت فتوكل على الله اي بعد مشاورتك لهم وعزمك على امضاء والقرار الذي رجحته الشورى مش الهوا رجحته الشورى توكل على الله في امضاءه وكن واثقا بتوفيق الله لك - 00:09:23
وتأييد الله لك ومعونته وتسديده ما دمت قد طلبت المشورة من اهلها فاذا عزمت وتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين يحب المتوكلين الذين يفهمون حقيقة التوكل ويحققون التوكل التوكل كما ذكرت مرارا - 00:09:55
هو صدق اعتماد القلب على الله مع الاخذ بالاسباب والله جل جلاله يحب المتوكلين الذين يأخذون بالاسباب طاعة لله. وتعبدا لله وتحقيقا لحقيقة التوكل على الله. الا انه في الوقت ذاته على يقين ان الاسباب وحدها لا تضر ولا تنفع ولا ترزق ولا تمنع ولا تهزم ولا تنصر - 00:10:25
الا بمسببي الاسباب جل جلاله فمن احبه الله سبحانه من احبه الله سبحانه عصمه من الغرور بقوته وحوله وطوله وعدته وعتاده وعقله وجنوده وسلطانه وملكه من احبه الله عصمه من كل هذه الامراض - 00:10:54
ووفقه لامضاء العزيمة التي شروطها لان نقض العزيمة ضعف وخور لان نقض العزيمة وعدم تحقيقها وامضاءها سبيل عملي لفقد الثقة في القائد مهما كان قدره الثقة ان فقدت في القائد - 00:11:20
فهي من اخطر اسباب الهزيمة والخذلان ولذلك يعلمنا سيد المتوكلين صلى الله عليه وسلم لم يضع النبي صلى الله عليه وسلم مشورة اولئك الفضلاء قبل احد الموضع الهامش فلما اشاروا عليه اخذ بمشورة لكن لما طلبوا منه بعد المشورة وبعد ان عزم - 00:12:02
وتوكل على الله ولبس ملابس الحرب واشاروا عليه مرة اخرى بعدما تراجعوا عن رأيهم خشية ان يكونوا قد استكرهوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخروج من المدينة لملاقاة مشركين - 00:12:39
لكنه بابي وامي وروحي قد لبس لباس الحرب ولأمة الحرب وخرج من بيته عازم متوكلا على الله بعد المشورة معهم فلما اشاروا عليه بعد ذلك بالتراجع علمهم انه لا يجوز - 00:12:59
ان ينقض عزيمته وان يبطل عمله وتوكله على ربه جل وعلا قائلا لا ينبغي لنبي يلبس اي درعه ولباس الحرب ان يضعها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه هذا هو العجز - 00:13:18
فاذا عزمت نتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين الحقيقيين الذين يأخذون بالاسباب باسباب النصر وباسباب البعد عن الهزيمة والخذلان ثم يتوكلون على الرحيم الرحمن جل جلاله رحمة من الله لنت لهم - 00:13:42
فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين بعد هذا تأتي البشرى تأتي الطمأنينة

فيطمئن الله جل جلاله قلوب المؤمنين بان الامر كله - 00:14:11
له وحده سبحانه النصر والهزيمة والنتائج والعواقب كلها كلها متعلقة بمشيئته وقدره ما عليهم الا ان يأخذوا بالاسباب وان يصبروا ويتقوا الله ويبذل ما يستطيعونه وما يقدرون عليه من الاخذ بالاسباب - 00:14:39
وان يعلقوا قلوبهم بعد كل ذلك بمسببي الاسباب فالنصر من عند الله ومن نصره الله فلن يهزمه احد ولو اجتمع عليه من باقطار الارض ومن خذله الله فلن ينصره احد ولو امتلك عدة وعدد اهل الارض. اكرر - 00:15:08
اكرر هذه الكلمات ما احوج الامة اليها الان اقول من نصره الله سبحانه فلن يهزمه احد ولو اجتمع عليه من باقطار الارض ومن خذله الله فلن ينصره احد ولو امتلك - 00:15:34
عدة وعدد اهل الارض تدبر قوله جل جلاله بعد ان امر نبيه بهذه الاوامر العظيمة يقول سبحانه مطمئنا للمؤمنين وللامة الى ان يرث الارض ومن عليها. يقول سبحانه ان ينصركم الله فلا غالب لكم. يا امة القرآن استمعي لقول ربك - 00:16:02
وتدبري هذا القول الرباني العظيم ان ينصركم الله انا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون ما اروعها ورب الكعبة من اية ان ينصركم الله فلا غالب لكم - 00:16:31
ويخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون. الاية رقم مية وستين من اية سورة ال عمران. وددت ان لو مكثت الليلة كاملة طوال هذا اللقاء اردد الاية فقط دون تفسير ولا توضيح - 00:17:01
ان ينصركم الله فلا غالب لكم لا تخشوا شرقا ولا غربا وان يخذلكم فلا تنتظروا النصر من شرق ولا من غرب فتوكلوا على الله ايها المؤمنون والله سبحانه جعل للنصر شروطا - 00:17:22
جعل للنصر شروطا ولطالما كررت وقلت ان لله سننا كونية ربانية ثابتة لا تتبدل ولا تتغير ولا تجامل ولا تحابي هذه السنن احدا من الخلق بحال مهما ادعى لنفسه من مقومات المجاملة او المحاباة - 00:17:52
يقول لك احنا بتوع النبي يا جدع واحنا حبايب النبي يا جدع واللي يحب النبي يزق هذا خلل في فهم قضية التوكل وفي تحقيق شروط النصر الله لا يجامل احدا - 00:18:25
ولا يحابي مخلوقا ولو كان نبيا ولو كان نبيا كما جعل الله سبحانه وتعالى النصر سنة ثابتة لا تتغير فقد جعل لهذا النصر شروطا ثابتة لا تتغير اول هذه الشروط واعظمها هو تدبروا درس الليلة ولقاء الليلة. فوالله ما اخطره - 00:18:47
اول شرط من شروط النصر تحقيق الايمان بالله جل وعلا على مراد الله ومراد رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال تعالى وكان حقا علينا قطعه الله جل وعلا على ذاته. وكان حقا علينا - 00:19:22
مصر المؤمنين ان تأخر النصر فابحث عن المؤمنين ان تخلف النصر ففتش عن المؤمنين فاول شرط ان نحقق الايمان على مراد الله وعلى مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم. قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل - 00:19:40
بالجوارح والاركان يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي والزلات. له اركانه له نوره له طعمه له حلاوته هل تحقق الامة الايمان لتكون اهلا لنصرة الرحيم الرحمن جل جلاله الشرط الثاني ان ننصر الله جل وعلا باطنا - 00:20:03
وظاهرة ان ننصر الله باطنا بمحبته والخوف منه والاخلاص صلة والصدق في طاعته واجتناب نهيه والوقوف عند حدوده وان ننصر الله ظاهرا بالاخذ بالاسباب في حدود قدراتنا واستطاعتنا وامكانياتنا كانت - 00:20:27
اسبابا علمية او عملية او عسكرية او اقتصادية او اعلامية او تربوية قال جل جلاله يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم ان ننصر الله باطنا وظاهرا - 00:21:01
يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم قال جل جلاله ولينصرن الله من ينصره ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز الشرط الثالث من شروط النصر - 00:21:27
الثبات والذكر والطاعة وعدم الخلاف والنزاع والصبر كل هذا في ايتين جامعتين يقول فيهما ربنا جل وعلا يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا عد معي يا ايها الذين امنوا - 00:21:48

هذا هو الشرط الثالث من شروط النصر يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم اصبروا ان الله مع الصابرين - 00:22:14

الله الاية رقم خمسة واربعين وستة واربعين من سورة الانفال اقرأ الاية تاني اقرأ الايتين تاني يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا الثبات واذكروا الله كثيرا. الذكر لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله الطاعة - 00:22:37

عدم المعصية ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم اصبروا ان الله مع الصابرين الشرط الرابع من شروط النصر الاعداد قال تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم واخرين من دونهم - 00:23:01

لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوفى اليكم وانتم لا تظلمون الاعداد الاعداد هذا هو التوكل وتلك حقيقته الاعداد الاخذ بالاسباب اعداد اعداد علمي وعملي - 00:23:28

وتربوي وعسكري واقتصادي وثقافي وتعليمي بكل ما تحمله الكلمة من معنى الشرط الخامس من شروط النصر ترك الذنوب والمعاصي ترك الذنوب والمعاصي فهي اخطر اسباب الهزيمة تذكرت بكلام شيخنا ابن القيم - 00:24:02

في اللقاء الماضي اخطر اسباب الهزيمة الذنوب والمعاصي كما ان الطاعة لله ولرسوله اعظم اسباب النصر والتمكين. قال تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا - 00:24:31

لعلهم يرجعون. قال سبحانه وما اصابكم من مصيبة كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وظهور الفساد وانتشار الشرك والقتل والظلم وانتهاك الحرمات وتعدي الحدود الى اخر ذلك من الوان الذنوب والمعاصي التي استشرت وانتشرت - 00:24:54

لا يكون الا باعراض الناس عن طاعة الله وارتكابهم للذنوب والمعاصي لا يكون ظهور الفساد في البر والبحر الا بسبب الذنوب والمعاصي الا بترك الخلق لطاعة الخالق الا بتعديهم لحدوده وانتهاكهم لمحارمه - 00:25:22

الا بخرقهم باصرار في قاع السفينة وهم يغرقون لكنهم لا يريدون ان يروا غرقهم حتى تنتهي بهم سفينة الحياة ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان بايه - 00:25:47

في بعض ما كسبوا ودول الصحابة ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا. ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور رحيم وكرر العفو عنهم جل جلاله مرتين. وامر نبيه صلى الله عليه وسلم في الثالثة ان يعفو عنهم - 00:26:17

فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر الشرط السادس من شروط النصر الدعاء التضرع تذلل الاستكانة الخضوع بحب وافتقار وذل وانكسار بين يدي العزيز الغفار والملك الجبار القهار الدعاء وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير - 00:26:44

اما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا استكانوا والله يحب الصابرين. وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا. وثبت وانصرنا على القوم الكافرين فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخرة - 00:27:18

والله يحب المحسنين فنصر الله جل جلاله لا يكون الا للمؤمنين الذين يحققون هذه الشروط اكررها يا اخواني واخواتي يا من تسألون لماذا غاب النصر ولماذا تأخر النصر عن الامة - 00:27:42

ولماذا هزمت الامة؟ هذا هو الجواب ورب الكعبة هذا هو الجواب نصر الله لا يكون الا للمؤمنين الذين يحققون هذه الشروط التي ذكرتها فهذه الشروط سنة ثابتة دائمة لا تتخلف - 00:28:08

ولا تتغير فكما يتعاقب الليل والنهار وكما تمضي الكواكب والنجوم في افلاكها بدقة وانتظام. وكما تحيا الارض بتنزل الماء عليها وكذلك يكون النصر للحق سنة ثابتة وان ضعف الحق وانجوى - 00:28:35

كانه زائل فانه ظاهر وان انتفخ الباطل وانتفش كانه غالب انه زاهق قال تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ينصركم الله انا غالب لكم من نصره الله جل جلاله - 00:29:01

وهو المنصور وان يخذلكم من ذا الذي ينصركم من بعده ومن خذله الله جل جلاله وهو المخذول ويخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون وبعد هذا الحديث الطويل - 00:29:27

الطويل الجليل عن الجهاد في سبيل الله وعن اسباب النصر وعن اسباب الهزيمة والخذلان يذكر الحق تبارك وتعالى بعض احكام

الجهاد المهمة والخطيرة والخطيرة وقد يكون الرجل في ساحة الجهاد - 00:29:50
في ميدان الوغى في ميدان البطولة والشرف الذي تخرس فيه الالسنة الطويلة وتصمت وتخطب فيه السيوف والرماح على منابر الرقاب اقول قد يتعرض الرجل بهذه الفتنة الخاطفة فتنة رفع السيوف - 00:30:23
وتصويب الرماح والسهام ومع ذلك يخسر دنياه واخراه قد يكون جهاده لغير الله تدبر الثانية قد يكون جهاده لغير الله. اما الثانية قد يقع في الغلول ان يأخذ شيئا ولو كان يسيرا جدا - 00:30:55
من الغنائم قبل تقسيمها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او من ولي الامر من بعده فينزل الحق جل جلاله اية ورب الكعبة تخلع القلوب وربما لا يستوعب معنى الاية كثير من ابناء الامة - 00:31:34
فيقول سبحانه وما كان لنبي ان يغل. ومن يغلل يأتي بما غل يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون. الغلول وما ادراك ما الغلول وما احكامه - 00:31:58
وما احكامه وما هي صوره هذا نتعرف عليه ان شاء الله اللقاء المقبل ان قدر الله البقاء واللقاء واسأل الله جل وعلا ان يطهرني واياكم من كل ما لا يرضيه - 00:32:25
وان يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:32:46
والمجالس مجلس القرآن درس يبين حكمة الرحمن يسمو بارواح العباد الى العلى ويفسر القرآن بالقرآن يا طالب التفسير هذا الكوثر فانهل لتروي ظله هدي الكتاب مع الحبيب المصطفى نور على - 00:33:08
نور الخير بياني - 00:33:48